رأي آخر حول مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

تختتم شؤون فلسطينية بهذا الرأي سلسلة وجهات النظر التي أبديت حول الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، وتؤكد مرة اخرى ان جميع وجهات النظر هذه انما تعبر عن رأي كاتبيها . هذا ونعتذر لحذف بعض مقاطع هذا الراي لضيق المساحة .

تشكلت اللجنة التحضيرية بقرار من الجهة المسؤولة في منظمة التحرير ، ورغم ان قرار التشكيل راعى بعض النواحي ، الا ان ذلك لم يكن على حساب القضايا الفنية ، مما جعل اللجنة التحضيرية لجنة كتاب وصحفيين ، وعودة سريعة الى تلك القائمة تؤكد لنا صحة ذلك .

وعندما انبت اللجنة التحضيرية اجتماعاتها كان طابعها المميز ، ان اجتماعاتها اقتصرت بمعظمها على بعض الاعضاء ، لان سواهم من الاعضاء لم يحضر اي اجتماع على الاطلاق ، ومنهم من حضر اجتماعا واحدا ، ومنهم من كان يحضر لمدة دقائق من بعض الاجتماعات . ولم يكن بالامر مقاطعة اللجنة من قبل « كتابنا وصحفيينا الكبار !.. » كما ذكر واحد من الزملاء ، لان الذي كان يتغيب منهم عن جلسات اللجنة التحضيرية كان يعتذر لانشغاله بأمور أخرى او بمرض ، او لاي سبب آخر ما عدا « المقاطعة » ، التي لم نسمع بها الا بعد ان أعلنت نتائج الانتخابات !.. بل على العكس كان اول اجتماع للجنة التحضيرية نموذجا لمدى تفاهم المجتمعين ، حيث انجلت الامور عن ان الدعاية المسبقة كانت للتضليل ، واذكر ان احد الزملاء طرح في تلك الجلسة موضوع الامانة العامة السابقة والتي كان يرئسها المرحوم خيري حماد ، وبمنتهى العفوية والبساطة أجمع الحاضرون على ان فكرة تجاهل الامانة العامة السابقة أمر غير وارد ، وطريقة طمس الواقع مرفوضة ، لان هناك اتحادا وهناك أمانة عامة ، الا أن الجمود الذي يعيشه اتحاد كتاب فلسطين (بغض النظر عن السبب ...) ، أمر يتنافى والمسيرة الثورية الفلسطينية ، وتطورها ، لذلك كان لا بد من تحريك هذا الاتحاد ، ولن يكون ذلك بالترقيع ، اذ لا بد من اعادة تقييم جميع الامور ، واشراك اكبر قسم ممكن من قاعدة حملة الاقلام . وكان اول عمل للجنة التحضيرية ان طلبت ، وبحضور رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي ، اضافة اعضاء الامانة العامة السابقة الى اللجنة التحضيرية . وهذا ما تم فعلا . والامور كانت تسير على خير ما يرام ، ولم يبد لنا خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية ، ما يفسر نية احد المبيتة « بابتلاع » المؤتمر .

نعود للجنة التحضيرية ، فنقول ، أنها كانت جادة للوصول الى مؤتمر للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، أقرب ما يكون الى الكمال ، فيحقق الانسجام بين أعضائه ، ليساهم عمليا في تأكيد الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ويعطيها دفعا الى الامام ، من ناحية ، وليكون ، من ناحية ثانية ، مناسبة عالمية يعطي من خلالها صورة اكثر وضوحا عن ثورة شعبنا وحقه، للهيئات والاشخاص البارزين ، ولم يكن ذنب اللجنة التحضيرية ، ان تكون هدفا للانتقادات اللاذعة ، ومن جانب الذين يعتبرون انفسهم اعضاء طبيعيين وازليين في كل لجنة او هيئة تشكل . ومن ناحية ثانية ، لم يكن ذنب اللجنة التحضيرية ان تعمل وعلى مبدأ انقاذ ما يمكن انقاذه ، في ظروف تغيب بعض اعضائها .

وصلنا الى المؤتمر ، ولم يكن كما اردنا له ان يكون ، ولكن ورغم ذلك ، فانه كان مؤتمرا له حسناته التالية :

اولا : جمع اكبر قسم من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الموزعين بين اكثر من قطر عربي وعالمي ، في تظاهرة لا تخلو من الايجابيات ، خاصة ضمن تلك الظروف من حيث الزمان والمكان .

ثانيا : بفضل انعقاده ، التقى عدد كبير من مثقفينا ، وتبادلوا الاراء التي لا تخلو من فائدة .